وقرى كتب عليهم القتال وكتب عليهم القتل على
البنا للفاعل ولبرز بالتشديد وضم البا ۞
وليبتلي الله وليمتحن ما في صدور المؤمنين
من الاخلاص وليمحص ما في قلوبهم من وساوس
الشيطان فعل ذلك او فعل ذلك لمصالح جمة
وللابتلاء والتمحيص فان قلت كيف مواقع
الجمل التي بعد قوله وطايفة قلت قد اهمتهم
صفة لطايفة ويظنون صفة اخرى او حال
بمعنى قد اهمتهم انفسهم ظانين او استيناف
على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من
يظنون فان قلت كيف صح ان يقع
ما هو مسألة عن الامر بدلا من الاخبار بالظن
قلت كانت مسالتهم صادرة عن الظن فلذلك جاز
ابداله منه ويخفون حال من يقولون وقل
ان الامر كله لله اعتراض بين الحال وذي
الحال ويقولون بدل من يخفون والاجود
ان يكون استينافا استزلهم طلب منهم
الزلل ودعاهم اليه ببعض ما كسبوا
من ذنوبهم ومعناه ان الذين انهزموا يوم احد

كان السبب في توليهم انهم كانوا اطاعوا
الشيطان فاقترفوا ذنوبا فلذلك منعتهم
التاييد وتقوية القلوب حتى تولوا وقيل
استزلال الشيطان اياهم هو التولي وانما
دعاهم اليه بذنوب قد تقدمت لهم لان
الذنب يجر الى الذنب كما ان الطاعة تجر
الى الطاعة وتكون لطفا فيها وقال
الحسن استزلهم بقبول ما زين لهم من
الهزيمة وقيل بعض ما كسبوا هو تركهم
المركز الذي امرهم رسول الله صلى الله عليه
بالثبات فيه فجرهم ذلك الى الهزيمة وقيل
ذكرهم تلك الخطايا فكرهوا لقاء الله معها
فاخروا الجهاد حتى يصلحوا امرهم ويجاهدوا
على حال مرضية فان قلت لم قيل
ببعض ما كسبوا قلت هو كقوله تعالى ويعفو
عن كثير ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم
واعتذارهم ان الله غفور للذنوب حليم
لا يعاجل بالعقوبة وقالوا لاخوانهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)